طرق ونماذج التأثير في العلاقات الدولية

د. اركان ابراهيم عدوان

المرحلة الثانية
مبادئ العلاقات الدولية

ما المقصود بالطرق؟

وما المقصود بالنماذج؟

- المقصود بالطرق، الآليات أو الأفعال التي ممكن أن تتبعها الدول في تفاعلاتها مع غيرها، أي كيف تحقق الدولة سياساتها وأهدافها، وأهم وسائلها في ذلك
- أما النماذج، فهي عبارة عن أشكال التفاعلات الدولية، بمعنى وصف العلاقات بين الدول، هل هي تعاونية توافقية، أم صراعية عدائية،،، وهكذا
- والربط بين الطرق والنماذج، هو أن كل طريقة تستخدم في التأثير على الغير، يتعبها بالضرورة نمط أو نموذج معين من العلاقات؛ فالطرق السلمية والمكافئات تؤدي بالضرورة إلى توافق وتفاهم وتقارب، أما العقوبات والتهديدات فتؤدي بدورها إلى الخلاف والصراع،،، الخ

طرق ممارسة التأثير

- ١- الاقناع
- ٢- عرض المكافئة
- ٣- منح المكافئة
- ٤- التهديد بالعقاب
- ٥- فرض العقوبات غير القسرية
- ٧- القوة القسرية

ملاحظة عامة؛

- من خلال العرض المبدئي للطرق، نلاحظ بأن هناك تدرجا من حيث التهديد واستخدام القوة
- بمعنى أنه كلما كانت العلاقات توافقية يعني ذلك استخدام آلية المكافئات وعدم التهديد،
- بينما تكون آليات التهديد وصولا إلى الاستخدام الفعلي للقوة متلازمة مع العلاقات الصراعية، أو غير الودية
- وعند الصعود من الاقناع إلى القوة القسرية، نجد بأن هامش الثقة يقل بين الدول، والمكافئات تنتهي، وتحل محلها لغة التهديد

الاقناع

- ويعني الاقناع جعل الطرف الأخر يقوم بسياسات معينة من أجل تحقيق أهدافي
- وقد يتضمن التهديد والمكافأة وفرض العقوبات
- أي يتم استخدام كافة الآليات والسياسات التي تحقق مصالح دولة معينة، من خلال الضغط على دولة أو دول أخرى
- والاقناع يعني أنك عندما تجبر الأخر على فعل شيء معين، فإنه ممكن أن يحصل على فائدة مقابلة، وإلا لم يكن ليقتنع بعمل ذلك الشيء

عرض المكافأة

- وهو الوعد بتقديم المكافأة للطرف الأخر مقابل القيام بعمل معين
- وعندما نقول الوعد، يعني أن هناك هامشا من الثقة بين أطراف العلاقة
- وإن الطرف الذي يوعد بالمكافأة، سوف يقوم بعمل ما يطلب منه دون الحصول على ضمانات، لأنه واثق من وفاء الطرف الأخر بوعده
- وهذا يشير إلى العلاقات التوافقية بين الأطراف، والتي يوجد بينها هامشا من الثقة في التفاعلات كما ذكرنا

منح المكافأة

- تعد هذه الحالة، نقيضةً للحالة السابقة، التي يقوم فيه الطرف بتحقيق رغبات الطرف الأخر بمجرد أنه يعده بأن يكافئه على عمله، دونما أن يقدم على اعطائه ضمانات، بسبب وجود الثقة في العلاقات بين الأطراف
- أما في هذه الحالة، فإن مصداقية الطرف الذي يطلب شيء ميعن تكون ضعيفة، أي لا يوجد أي ثقة في أن هذا الطرف سيفي بوعوده،
- ولذلك يتم طلب بتقديم جزءاً من المكافأة الموعد بها، إلى الطرف الأخر من أجل القيام بما يطلب منه

التهديد بالعقاب

- ويعني أن يقوم طرف بتهديد طرف أخر بأنه إذا لم يقم بعمل شيء معين، أو يكف عن القيام بشيء، فإنه ممكن أن يتعرض إلى العقاب، سواء كان ذلك العقاب مادي على شكل عمل عسكري أو اقتصادي، أو معنوي على شكل عزل وحصار سياسي
- ويكون على نوعين؛
- إيجابي؛ وهو الذي يكون بين الأطراف المتكافئة ولو بعض الشيء من حيث القدرات، بحيث تهدد دولة الأخرى بأنها ممكن أن تقوم بزيادة التعريفات على بضاعها أو مقاطعتها،،الخ، بمعنى وجود قدرا من التقارب بين الجانبين، ووجود تفاعلات سياسية وتجارية واقتصادية متنوعة ممكن أن يشملها العقاب، من أجل التأثير على الطرف الأخر

- أما التهديد بالحرمان؛ فيعني بأن هناك طرفا مانحا وأخر متلقي،
- أي عدم وجود تكافؤ بين الأطراف،
- وبالتالي؛ يهدد طرف الأطراف الأخرى بأنه سوف يقوم بحرمانها من أشياء سواء كانت مساعدات أو غيرها كانت تحصل عليها منها، اذا هي أقدمت على القيام بشيء يضر بمصلحة الدولة التي تهدد بالعقاب، أو الامتناع عن عمل يضر بمصالحها

ملاحظة مهمة؛

- عندما نقول تهديد وإقناع، فإننا لا نقصد دائما أنها تستخدم لحث دول أو مجموعة من الدول للقيام بأشياء معينة،
- فقد تستخدم هذه الطرق لمنع بعض الدول من الاستمرار بالقيام بفعل معين، أي إنها قد تهدف أحيانا لمنع الدولة من التصرف، وليست تعني دائما حثّها على التصرف
- مثال؛ تهديدات الولايات المتحدة والغرب لدولة إيران من أجل الكف عن تطوير برنامجها النووي

العقوبات غير القسرية

- في هذا النمط، فإن أطراف التفاعل تكون متقاربة أو متساوية في القدرات
- وبالتالي؛ يكون التهديد بفرض عقوبات غير قسرية، خوفا من ردّة فعل الطرف الأخر
- وعادة ما يأخذ شكلا تصاعديا، ويكون أكثر خطورة، ما لم يتم حل الخلاف بينهما
- وذلك بسبب قدرة كلا الطرفين على تهديد الأخر، وقدرة كل منهما أيضا على الحاق الضرر بالأخر إذا ما قام بفعل قسري، يؤثر على الأمن القومي للدولة
- وتعني هذه الحالة: المساومة في استخدام القوة

القوة القسرية

- وهو الاستخدام الفعلي للقوة من أجل التأثير على الدول الأخرى
- وفيه نجد عدم اتفاق بين الدول، ولا يوجد تأثير لوسائل التأثير الأخرى التي ذكرناها، وبالتالي تلجأ الدول إلى الاستخدام الفعلي للقوة من أجل تحقيق أهدافها
- وبعد التقدم التكنولوجي، والذي أثر على القدرات التدميرية للأسلحة، والأثار الكبيرة للحروب، فإن الدول عادة ما تلجأ إلى استخدام الوسائل الأخرى إلى أبعد حد، بدلا من استخدام القوة القسرية، لأن النتائج التي تأتي من استخدامها، ستكون أكثر من الفائدة من القبول بالوضع الراهن

نماذج التأثير

- ونقصد بها كما أشرنا أشكال وأنماط التفاعل بين الدول، وتقسم إلى:
- ١- علاقات الاجماع
- ٢- المناورة المكشوفة
- ٣- علاقات الاكراه
- ٤- علاقات القوة القسرية

علاقات الاجماع

- في هذا النموذج، يكون هناك اتفاق تام في اهداف السياسة الخارجية للدول، ومصالحها، مثل امريكا وبريطانيا
- أو مستوى ضعيف جدا من التواصل والتفاعل مثل تايلند وبوليفيا أو أي دول متباعدة جغرافيا وسياسيا
- وبالتالي؛ فإن استخدام العنف يكون أمرا غير وارد في هذا النمط، وإن عرض المكافئات هو الشكل الأبرز لها
- سؤال: الاجماع بين الدول التي تتوافق أهداف سياستها الخارجية أمر واقعي ومعقول، ولكن الاجماع بين الدول التي بينها مستوى ضعيف من التواصل، كيف يكون؟

- الجواب؛ لأن الدول التي بينها مستوى ضعيف جدا أو نادر من التفاعل، سوف لا نجد أي فرصة للتهديد أو استخدام العنف في علاقاتهما ببعضهما، وبالتالي، فإن الاتفاق والاجماع في العلاقات تجاه قضايا معينة، سيكون الأمر الوارد والأكثر تحققا، فلا داعي للتهديد والعقاب، ما دامت لا توجد بينهما مشاكل أو علاقات صراعية من الأساس

علاقات المناورة المكشوفة

- هنا بدأت حالة الاتفاق بين الدول تقل
- ويوجد صراع أو خلاف في أهداف السياسة الخارجية للدول
- فعلى سبيل المثال؛ ممكن أن تقوم دولة بسياسات داخلية لا ترضى عنها الدولة الأخرى، وبالتالي، يكون هناك نوعا من الخلاف وعدم التوافق بين الدول، والذي لا يصل إلى ردجة الصدام المسلح
- وهناك بعض الطرق التي تستخدمها الدول في هذا النموذج هي:

- ١- عرض المكافأة
- ٢- منح المكافأة
- ٣- التهديد بمنع المكافأة؛ ويعني أن هناك مساعدات أو علاقات اقتصادية وتجارية وتسهيلات سوف يتم منعها كعقاب لسياسات الدولة
- ٤- التهديد بالعقاب غير القسري؛ بمعنى أن العلاقات بين الأطراف في هذه النموذج ليست توافقية بشكل تام، ولكنها خلافية، ومع ذلك فإنها لا تصل إلى درجة القوة القسرية
- فحتى التهديد هنا بعقاب غير قسري. السؤال: لماذا؟
- لأن هناك قدرا من التقارب في القوة والقدرات بين أطراف هذا النموذج من العلاقات، سواء كنا نتحدث على المستوى العالمي، أو حتى في إقليم معين، وبالتالي، فإن كلا الطرفين ممكن أن يلحق ضررا مماثلا بالأخر، وبالتالي، يكون التهديد بعقاب غير قسري، دون الاستخدام الفعلي للقوة القسرية

علاقات الاكراه

- وتعني عدم وجود اتفاق أساسي حول أهداف السياسة الخارجية
- وإن كل سياسات الدول تؤثر وتهدد مصالح الأخرى
- وإن الاتفاق مستحيل بينهما
- وإن التأثير بينهما يكون بالطرق الأتية؛
- ١- التهديد بالعقاب
- ٢- وضع عقاب غير قسري
- ٣- استخدام محدود للقوة
- وأطراف هذا النوع من العلاقات تكون متكافئة، وبالتالي حتى استخدام القوة يكون في حدود معينة، وليس مطلقا
- مثل العلاقات الأمريكية السوفيتي خلال فترة الحرب الباردة

علاقات القوة القسرية

- وفي هذا النموذج يكون هناك عدم اتفاق كلي بين الأطراف، وإن سياسات أي منهما تهدد الآخر بشكل كبير
- وان النموذج الرئيسي للتأثير في هذا النوع يكون من خلال العنف، واستخدام القوة القسرية
- مع وجود بعض المكافئات أحيانا، والتي لا تعدو أن تكون التخفيف من حدة الضغط الموجه، أو ايقاف العمليات العسكرية مؤقتا، كمكافأة مقابل القيام بفعل معين

- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته